(c) http://nidaulhind.blogspot.com

LIBRARY
OCT 1958

ثقافة الهند

يصدرها مجلس الهند للروابط الثقافية

المجلد التاسع | سبتمبر سنة ١٩٥٨ | العدد الثالث

محتويات هذا العدد

صفحة

• الموسيقى عند ملوك الأتراك والأفاغنة فى الهند ٧٥

الموضوع

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

الموسيقى

عند الملوك الأتراك والأفاغنة فى الهند

إن الموسيقى ألحانها أصوات ونغمات، ولها فى النفوس تأثيرات كتأثيرات صناعات الصناع. فمن تلك النغمات والأصوات ما يحرك النفوس نحو الأعمال الشاقة والصنائع المتعبة، وينشطها ويقوى عزماتها على الأفعال الصعبة المتعبة للأبدان التى تبذل فيها مهج النفوس وذخائر الأموال. وهى الألحان المشجعة التى تستعمل فى الحروب وعند القتال فى الهيجاء، ولا سيما إذا غنى معها أبيات موزونة فى وصف الحروب ومديح الشجعان، مثل قول البوس.

لعمرى لو أصبحت فى دار منقد * لما ضيم سعد وهو جار لأبياتى
ولكننى أصبحت فى دار غربة * متى يعد فيها الذئب يعد على شاتى
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل * فانك فى قوم عن الجار أموات

فان هذه الأبيات وأخواتها يقال أنها كانت سببا لاثارة أقوام إلى الحرب والقتال بين قبيلتين من قبائل العرب سنين متواترة.

ومن الأبيات الموزونة أيضا ما يثير الأحقاد الكامنة ويحرك النفوس الساكنة ويلهب نيران الغضب، مثل قول القائل:

واذكروا مصرع الحسين وزيد * وقتيلا بجانب الهراس

فان هذه الأبيات وأخواتها أيضا أثارت أحقادا بين أقوام وحركت نفوسهم والتهبت فيها نيران الغضب وحثتهم على قتل أبناء الأعمام والأقرباء والعشائر، حتى قتلوهم بذنوب آبائهم ووزر أجدادهم ولم يرحموا منهم أحدا.

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

الامبراطور المغول جهانگير

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

ومن الألحان والنغمات أيضا ما يسكن سورة الغضب ويحل الأحقاد ويوقع الصلح ويكسب الألفة والمحبة. فمن ذلك ما يحكى أن فى بعض مجالس الشراب اجتمع رجلان متغاضبان، وكان بينهما ضغن قديم وحقد كامن، كلما دار الشراب بينهما ثار الحقد والتهبت نيران الغضب، وهم كل واحد منهما بقتل صاحبه. فلما أحس الموسيقار بذلك منهما غير نغمات الأوتار، وضرب اللحن الملين المسكن وأسمعهما، وداوم حتى سكن سورة الغضب عنهما، وقاما فتعانقا وتصالحا.

فلا خفاء فى أن لصناعة الموسيقى تأثيرات فى نفوس المستمعين، مختلفة كاختلاف تأثيرات صناعات الصناع فى الهيوليات الموضوعة فى صناعاتهم. فمن أجلها يستعملها كل الأمم من بنى آدم وكثير من الحيوانات أيضا، والدليل على تأثيراتها استعمال الناس لها، تارة عند الفرح والسرور فى الأعراس والولائم والدعوات، وتارة عند الحزن والغم والمصائب وفى المآتم، وتارة فى بيوت العبادات وفى الأعياد، وتارة فى الأسواق والمنازل، وفى الأسفار والحضر، وعند الراحة والتعب، وفى مجالس الملوك ومنازل السوقة. ويستعملها الرجال والنساء والصبيان، والمشائخ والعلماء والجهال، والصناع والتجار وجميع طبقات الناس. فكانوا يستعملون عند الدعاء والتسبيح والقراءة ألحانا من الموسيقى تسمى المحزن، وهى التى ترقق القلوب إذا سمعت، وتبكى العيون، وتكسب النفوس الندامة على سالف الذنوب، وإخلاص السرائر، وإصلاح الضمائر. وكانوا أيضا استخرجوا لحنا آخر يقال له «المشجع» كانت تستعمله قادة الجيوش فى الحروب والهيجاء، يكسب النفس شجاعة وإقداما. واستخرجوا أيضا لحنا آخر كانوا يستعملونه فى المارستانات وقت الأسحار، يخفف ألم الأسقام والأمراض عن المريض ويكسر سورتها ويشفى من كثير من الأمراض والأعلال. واستخرجوا أيضا ألحانا أخرى تستعمل عند الآلام والفرح، وكل ذلك لأن كل صوت له نغمة وصيغة وهيئة روحانية خلاف صوت آخر، وإن الهواء من شرف جوهره ولطافة

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

عنصره بحمل كل صوت بهيأته وصفته، ويحفظها إلى أن يبلغها إلى أقصى غاياتها عند القوة السامعة.

وتختلف أمم العالم وشعوبه فى ألحانها وأصواتها. فلكل واحدة منها نغمات لا يشبه بعضها بعضا، ولا يحصى عددها كثرة، وصنعت كل واحدة منها آلات وأدوات كثيرة لنغمات الموسيقى وألحان الغناء، مفننة الأشكال، كثيرة الأنواع، مثل الطبول والدفوف والبابات وما شاكلها من الآلات المصوتة.

وما زالت مسئلة الموسيقى عند العلماء المسلمين مختلفا فيها، وموضوع مباحثات ومناقشات. قال صاحب العقد الفريد: إن عامة أهل الحجاز أجاز الغناء وكرهه عامة أهل العراق. وأيا كان الأمر لم يحظر الولاة الاسلاميون الموسيقى حظرا بانا فى عصر من العصور. وقيل إنه كان أيام الخليفة عثمان رض مطرب شهير اسمه أبو عبدالنعيم، وعرف أهل المدينة بكثير من الألحان الجديدة.

وأما الخلفاء الأمويون فقد أخذوا ـ كما أخذ العباسيون من بعدهم ـ نظام مجالسهم عن الفرس، ويحدثنا التاريخ عن «طويس» مولى بنى مخزوم، وأبى مروان الغريض وغيرهم ممن اشتهروا فى الغناء والموسيقى.

ولا يخفى على أحد ما كان للخليفة هارون الرشيد من ولع بالموسيقى والغناء. فكان له جماعة من المغنين، منهم إبراهيم الموصلى وابن جامع السهمى ومخارق؛ وطبقة أخرى دونهم، منهم زلزل وعمر والغزال وعلوية، وكان له زامر يقال له برصوما.

وما من شك فى أن كل فن يترقى ويتقدم بسرعة ويزدهر ازدهارا عندما يعنى به رئيس الأمر ويشجع على ترويجه. ومن أجل هذا كان المسلمون قد خطوا خطوات كبيرة فى حقول الفن قبل وصولهم إلى الهند وتسيطرهم عليها،

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

ولا سيما الأتراك الذين لا نكاد نسرف لو قلنا إن الغناء كان يصحبهم من المهد إلى اللحد. وهكذا لم تبق الثقافة الايرانية متخلفة فى الفنون الجميلة، بل ضاعفت عن قيمتها وخلعت على الموسيقى الاسلامى حلة قشيبة، واكسبته بهاء وزينة أكثر من قبل. وليس أن الغناء والموسيقى كان شيئا مستحدثا للهند عند دخول المسلمين إليها، وإنما كان لها موسيقى تحمل مزاياها وتدور فى ألحانها الهندية الرائعة، وعل السبب فى ذلك يرجع إلى العائلة المورية التى اعتنت بالفنون الجميلة واهتمت بالموسيقى بصفة خاصة، فازدهرت هـذه الفنون فى الأراضى الهندية. ووجد الفاتح محمد قاسم حين نزوله على شواطئ الهند أن الغناء شائع بين الهنود، وللفن بينهم مكانة سامية، وأن المولعين به يدرسونه دراسة وافية، ويؤلفون فيه كتبا، فمنها كتاب «ناتيا شاستر» ألفه الأستاذ «باهراموتى» فى القرن الثالث الميلادى. وهذا الكتاب. وإن كان موضوعه «الدراما»، تناول التقاليد المحلية، وشرحها شرحا وافيا، ووضع أسسا للموسيقى والرقص.

وهنا كتاب آخر أقدم من الأول، «سلبا ديكرام» تناول فيه المؤلف الموسيقى الكلاسيكية والرقص، وعالجهما معالجة مسهبة. ويعود تاريخ تأليفه إلى القرن الثانى الميلادى. وظل المعتنون بالموسيقى يؤلفون الكتب. ويعد كتاب «راج ترنجنى» (Rag Tirangini) من أهم ما كتب فى الموسيقى، ألفه الأستاذ «لوشناكوى» (Loshna Kavi) فى القرن الثانى عشر من الميلاد. ولا مراء فى أنه كتاب له قيمة فنية وتاريخية.

وهنا عامل آخر لانتشار الموسيقى فى الهنـد فى القرون التالية. وهو ظهور المشائخ، الذين رحبوا بالموسيقى. فان الشيخ معين الدين الچشتى كان محترما لدى المسلمين والهندوس كليهما سواء بسواء. والمشائخ من هـذه السلسلة — كما هو معروف — لا يحظرون الموسيقى. وإنما يستخدمونه كوسيلة من وسائل التزكية

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

والتطهر، ويولون إليه عناية خاصة. فأخذ الموسيقى منذ ظهورهم فى الهند، تتحول إلى طابع خاص مولد من الأسلوب الهندى والأسلوب الايرانى. وظل المتصوفون يهتمون بالموسيقى حتى اتخذوا منه أساسا لسلسلتهم وطريقا إلى تزكية نفوسهم، وحتموا على كل من يسلك بسلكهم أن يستمع إلى الغناء. فيعقد لهم مجالس الغناء والطرب، كما هو شائع فى الهند إلى أيامنا هـــذه وشهيرة باسم «قوالى» يتذوقه معظم الشعب الهندى أيا كان دينهم ومسلكهم.

وتبدأ العصور الوسطى منذ ظهور العبيد فى الهند، وذلك من نحو سنة ١٢٠٦. وكان العلماء المتمسكون بالقديم أيام الملك قطب الدين أيبك (١٢١٠—١٢٠٦م) متسيطرين عـــلى زمام الحكم، وداموا فى سلطتهم فى الأيام الأولى للملك شمس الدين الألتمش (١٢٣٦—١٢١١م). فكانوا يعارضون الغناء والموسيقى معارضة عنيفة، حتى اضطر الألتمش إلى أقامة رقابة شديدة على الموسيقى، وأصدر قرارا بحرمة الغناء، على أن المشائخ لم يكونوا أن يتركوه، ولا سيما حينما جعلوه أقرب طريق إلى تزكية الروح. فوجه القاضى حميد الدين الناجورى اهتمامه الخاص إلى الموسيقى، وعقد له المجالس حينا بعد حين، ونفخ الروح فى هـذا الفن من جديد. فاعتنى الناس فى دهلى بالموسيقى يتذوقونها ويعملون على إحيائها. وطالب القاضى حميد الدين إلى الألتمش بأن يستثنى المشائخ ويتركهم وشأنهم فى الموسيقى، إذ لا مناص لهم منه، وذلك وإن بقيت محظورة على الشعب. وتأثر الألتمش بالقاضى وشخصيته تأثرا كبيرا، وسحب قراره السابق وأباح الموسيقى. وكانت نتيجته أن تسرب الموسيقى إلى البلاط الملكى وخلقت لها فيه محلا لائقا.

ركن الدين فيروز—١٢٣٦

وتولى ركن الدين فيروز الحكم بعد الألتمش، وكان رجلا مغرما بالتنعم ومولعا بملذات العيش، فشجع على نشر الملاهى بأنواعها. وكان الموسيقى والغناء بصفة

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

خاصة مما شغلت معظم أوقاته، فكان الموسيقيون والمطربون يصحبونه ليل نهار وبجانب ذلك لم يحتشم من الاستمتاع بالرقص، فوجد الراقصون فى عصره أحسن عون، وجمع منهم عدد كبير حوله. ولم يعجب العلماء والفقهاء المعاصرين سلوكه، فقاموا يعارضونه ويحرضون الشعب على عزله، حتى اعتزل الملك وترك أريكة الحكم للسلطانة رضيه بنت الألتمش.

بهاء الدين البلبن

وكان هذا الملك أيضا من المعجبين بالموسيقى يهتم بترقيته وترويجه. وأصابه مرة مرض خطير، فلما تماثل منه أقيمت حفلات الفرح حضرها المغنون والفنانون، فغنت البلاد كلها بألحان الموسيقى وأصوات الغناء الرائعة. واجتمع فى بلاطه عدد غير قليل من الموسيقيين والمطربين يتعاطون مرتباتهم من خزينة الحكومة، وأصبحت مدينتا «ملتان ودلهى» مركزين شهيرين للموسيقى، وامتازت «ملتان» بصفة خاصة لأجل الموسيقيين البارعين فى «القوالى». وإنما كان هذا عصره حينما التفت عبدالله المطرب التركى إلى الشيخ بهاؤالدين وتلمذ له، وأقام لديه ما تيسر له.

كيقباد — ٨٩-١٢٨٧

وهو الملك الثانى من نفس الأسرة، وكان لين الجانب لا يكترث لأمور المملكة اكتراثا خاصا، واشتهر بولعه بالفنون الموسيقية وميله إلى التنعم. فكان عصره خير عون للموسيقى والغناء، فانتشرا أوسع انتشار، وأخذ الشعب عامة يتذوق الفن ويعجب بالفنانين، وتشجعهم على ذلك السياسة الملكية.

جلال الدين الخلجى ٩٦ — ١٢٩٠

تولى الحكم بعد كيقباد، وكان مولعا بالموسيقى والغناء مشرفا على تقدمها.

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

فاجتمع فى بلاطه جماعة من المغنين يجزل العطاء لهم. ومن بين من ذاع صيتهم فى عصره محمد شاه تشنجى (Chungi) والست «فتوحه نصرت خاتون» و «مهر أفروز نون». ولم يعجب العلماء بسياسته وميله إلى ترقية الفنون، فقاموا يجهرون بحرمة الغناء ويطالبون بمنعه. وأشاد الأمير خسرو بذكر جلال الدين الخلجى ويقول «إنه لم يستطع الفراق عن الموسيقى، فكان يستمع تارة إلى زملائى ينشدون له أناشيد. وينصت أخرى إلى المغنين ويستلذ بأنغامهم. وبجانب ذلك كنت أنشد له القصائد».

ولم يكد القرن الثالث عشر الميلادى ينتهى حتى ظهر كتاب هام فى فن الموسيقى. ألفه «شرنجاديوا» الكاشميرى. وسماه «سنجيت رتن كارا»، ويعد هذا الكتاب من أهم ما كتب فى الموسيقى الهندية على نحو ما يعتبر من أبهر النتاجات التى تنور السبل للطالبة فى هذا الميدان.

علاؤالدين الخلجى — ١٢٩٦ م

كان هذا الملك حاكما قويا. ويدخل فى زمرة من قدر الموسيقى تقديرا فنيا، واعتنى به اعتناءا. وإن ملوك دلهى السابقين يفضلون الأغانى الرخيصة والقصائد العادية.

وكان الأمير خسرو شاعرا من الطبقة الأولى فى الفارسية وموسيقيا بارعا، يجيد السنسكريتية. ولد فى ١٢٥٢ م. وأصبح فيما بعد أحد أصدقاء محمود بن الملك بهاؤالدين، فوجد فى البلاط له محلا. واستمتع برعاية شتى ملوك دلهى، وتوفى سنة ١٣٢٥، وهى العالم الذى تسنم محمد تغلق أريكة الحكم. وأدخل على الموسيقى الهندية ألوانا مختلفة من الفنون وابتدع فى هذا الميدان ابتداعا حسنا، وخلق من الموسيقى الهندية والايرانية طابعا جديدا. وقال عن الموسيقى المقدسية:

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

« الموسيقى الهندية هى النار التى تحرق القلب والروح وهى لا تماثلها موسيقى البلاد الأخرى، وما من أجنبي مهما طال مكوثه فى الهند، أن يعزف ولو لحنا واحدا من الألحان الهندية، وليس أن الموسيقى تسحر الناس وإنما تستأسر البهائم، فقد اصطيدت الغزلان بعد أن أخذت الموسيقى بألبابها. »

وذكر خسرو قائمة تحوى على أسماء الموسيقيين ذائعى الصيت فى ذاك العصر، وخص بالذكر محمد شاه تشنجى، وحسينى أخلاق، وكنجشك، والسيدة ترمتى خاتون. وأسهب كذلك ببيان الأدوات الموسيقية المستعملة حينذاك، فوصف الدف والطنبور وشهنای ورباب والطبل والعود وغيرها. ومن ميزات خسرو أنه أخرج من «ميردنج» الطبل الحديث. وروى أن اختراع الآلة الموسيقية الهندية الشهيرة سيتار (Sitar) يرجع إليه، وقد استخرجه من «وينا» الهندوسية والطنبورة الايرانية، ويقال إن سيتار (سه تار) كانت فى بدايتها ذات ثلاثة أوتار فقط، وأضيفت إليه أوتار غيرها فيما بعد.

ولم يكتف خسرو باختراع سيتار، بل له مساهمة كبرى فى اختراع الألحان الجديدة، فتدين له ألحان «ساز جارى ومجير وأيمن وأششك»، مضافا إلى ذلك أنه صاغ لحن «دورپد» القديم إلى قالب لحن «الخيال». وأتى فى «القوالى» بتقدم مرموق، فاتخذ له ألحانا تصلح لأن تعزف على الأدوات. وهكذا يرجع إليه الفضل فى ألحان «شارتال وأداتال وسلفك». وكان مرشد خسرو الشيخ نظام الدين المشهور بسلطان الأولياء وهو أحد الزهاد والنساك الكبار فى العصور الخلجية، وكان له ولوع بالموسيقى. وبما أنه كان مقبولا محترما بين الشعب بحله كل فرد صغيرا كان أو كبيرا، شاعت الموسيقى بين الشعب، وعلى أقل تقدير بين أتباعه. ويحدثنا التاريخ أن معظم سكان العاصمة اعتبروا من واجباتهم الدينية

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

أن يذهبوا إليـــه حينا بعد حين ويجالسوه فى الحفلات الغنائية. وكان الملك علاؤالدين بدوره معجبا بالشيخ، ويتهز فرصة الحضور إليه والمشاركة فى الحفلة.

وروى عن الخلجى. أن «كافور» أخذ من معبد هنـدوسى بعض الأصنام المقدسة لدى الهندوس وحمله إلى الخزينة الملكية، ففكر نساك المعبد فى حيلة لاستعادة معبودهم. وأجمعوا بعد لأى. على أن يذهبوا إلى الخلجى، ومعهم الفنانون الحذاق. ويسروا الملك أولا بالألحان الموسيقية الرائعة حتى يتأثر ويعطف عليهم، ثم يطلبوا إليـــه إعادة صنمهم. فسيلى طلبهم. فمثلوا بين أيديه وغنوا وعزفوا. حتى تأثر الملك وأمرلهم بعطاء جزيل. لكنهم رفضوا قبول العطاء الملكى والتمسوا إليه أن يعيد إليهم صنمهم. فقبل الملك رجاءهم وآتاهم سؤلهم.

وكانت المناطق الجنوبية الهندية إلى ذاك الحين تحتفظ بالموسيقى الهندوسية الكلاسيكية القديمة. وذلك أن الغزاة الأتراك الوافدين فى المناطق الشمالية لم يؤثروا فى الموسيقى الهندوسية الجنوبية. وأمر الملك الخلجى باستدعاء الفنانين من الجنوب، وإعداد التسهيلات اللازمة لاستقرارهم فى المناطق الشمالية. وكان الفنان الشهير «جوبال نائك» ممن اغتنموا دعوة الملك وبادروا إلى العـاصمة، واستـوطنوا فى دلهى، وهو من الشخصيات البارزة لهذا العصر، وله مكانة ممتازة فى فن الموسيقى.

وأراد الملك مرة أن يوازن بين فى جوبال و خسرو، فأمر الأول بالغناء. وكان خسرو عندئذ مستترا وراء حجاب، وامتثل جوبال الأمر الملكى، وغنى أحسن ما عنده من الألحان الهندوسية مما أخذ بمجامع قلوب الحضور، وخسرو يستمع إلى اللحن ويحفظه بذكائه الخارق. فلما كان من الغد طلع على الحضور وغنى «القوالى» و «ترانه» يحاكى فيها اللحن الذى سمعه أمس من جوبال الذى أعجب بهذه المعجزة التى أتى بها خسرو، إذ لم يخطر على باله أن أحدا من فنانى الشمال يقدر على إدراك الفن الجنوبى واكتناه غوامضه.

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

قطب الدين مبارك الخلجى - ١٣٣٠—١٣١٦

لم يكن هذا الملك متخلفا فى ذوقه الفنى، فكان حفيا بالفنانين ومساندا لهم، وعندما أنجب الملك نجلا أقيمت فى طول البلاد وعرضها حفلات، وأعدت حفلة خاصة رقصت فيها الفنانات الهنديات والايرانيات، وأظهر فيها الموسيقيون براعتهم وحذقهم فى فنونهم. واهتم خسرو بوصف هذه الاحتفالات فى كتابه «نوح سپهر».

غياث الدين تغلق

كان هذا الملك ممن يميلون إلى التشبث بالتقاليد القديمة، وقام لنيل السيطرة بدعاية مؤداها أن الاسلام فى خطر تهدده سياسة ناصرالدين خسرو شاه، فلو دامت السلطة فى يده لن يبقى للاسلام أثر فى البلاد الهندية. وكان خسرو — على عكس ذلك — مسلما هنديا غيورا لوطنه مفتخرا بجنسيته، فلم تعجبه السلطة التركية الأفغانية، وطمح إلى تخليص موطنه منها. وانتهز العلماء الفرصة السانحة فطالبوا الملك بأن يحرم الموسيقى. واستسلم الملك لمطالباتهم، ومنع الموسيقى وبالغ فى حظره حتى لم يشجع على المحافل المنعقدة عند الشيخ نظام الدين وساعده على ذلك فتوى الفقهاء بحرمة هذه المجالس. وأكدوا بأنها مفسدة عظيمة تكاد تأتى على الدين. وكان الشيخ، محببا ومحترما عند الشعب — كما قلنا — فخاف الملك على سلطته فى معارضة الشيخ، فارتأى أن يجمع بينه وبين الفقهاء. فطلب الفقهاء من الشيخ أن يتقدم بما لديه من مبررات ومبيحات لهذه المجالس. وناظر الشيخ مناظرة مبرهنة ناجحة، حتى أقنعهم. واضطر الملك إلى أن لا يتعرض الشيخ فى أعماله ويتركه وشأنه ليتخذ لنشر طريقته ما يروقه من الوسائل. هذا، ولكن لم يقتنع الملك بأعمال الشيخ اقتناعا تاما، وبحث عن أسباب أخرى لينقم منه. فظل الخلاف بينه وبين الشيخ يستفحل، وا

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

تغلق حتى توفى فى «أفغان بور» سنة ١٣٢٥ م.

وكان محمد تغلق نصيرا بأمور الدين إلى حد. فلم يطمئن إلى حرمة الموسيقى، بل رحب بها إلى بلاطه. وألغى القرار السابق الذى نص على حرمتها، وعين الأمير شمس الدين، مشرفا على «أرباب النشاط». ومهمته أن يعتنى بالحفلات الغنائية المعقودة فى البلاط. فاجتمعت فى بلاطه جماعة من الموسيقيين والمغنين ما بين ذكر وأنثى. وتمتع منهم اثنا عشر مكانة ممتازة.

وما زالت الموسيقى فى ازدهارها أيام الملك فيروز تغلق، وذلك مع كونه رجلا متقشفا زاهدا إلى حدما. فأقيمت حفلة موسيقية بمناسبة تتويج الملك، ودامت لأحد وعشرين يوما. اشترك فيها خاصة الملك وندمائه. ولم يخالف الملك هذا الفن وإنما شغل كفاءته لترقيته، وشجع على تدوينه تدوينا فنيا. وألفى فى مهمته إلى مدينة «كانجرا» بعض الكتب بالسنسكرتية كانت محفوظة فى «جوالامكهى»، بعض هذه المؤلفات كانت فى الموسيقى والرقص. فأمر الملك بترجمتها إلى اللغة الفارسية ليعم نفعها.

وأما الملوك الذين ارتقوا بعده العرش من الأسرة التغلقية فكانوا ضعفاء، لم يتمكنوا من استحكام سيطرتهم فضلا عن فرص للعناية بالفنون. وهذا بخلاف الملوك السادة، فكانوا ذوى ذوق سليم، لم يهملوا الفنون. واشتهر منهم مبارك شاه بولعه بهذا الفن وتشجيعه على رفع مستواه.

وأما الملوك من الأسرة اللودهية فكانوا مضطرين بالظروف السائدة إلى إهمال الفنون الجميلة. فظهور الطائفة المهدوية — مثلا — كان لهم عائقا كبيرا. فنجد لكل فن من فنون هذا العصر طابعا خاصا. ولا مراء فى أن الفنون كلها تحتاج لازدهارها إلى جو يسوده السلام. هذا من ناحية، ومن ناحية

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

أخرى عناية العاهل وإشرافه عليها. فان عدمت هذه العوامل لا نجد تقدما ملموسا فى الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، أو الثقافية والفنية. وكان نفس العامل الذى حال دون تقدم الفنون الجميلة فى العصور الخلجية المتأخرة، أللهم إلا فى الهند الشمالية والوسطى، حتى اعتنى بها بعض الأمراء الهندوس. أخص بالذكر منهم ولاة «جواليار» و «وجى نجر». فساعدوا على بقاء الفن والموسيقى، وذلك فى حين كادت الهند تفقد فنانيها. ويعد «مان سنجه» من رواد ومؤسسى «المكتب الجوالیارى الموسيقى»، وكان بنفسه مغنيا ومعنيا برجالات الفن. وقيل إنه هو الذى ابتكر الأسلوب الحديد (دهورپد). وكان فى جواليار فنان شهير يسمى «نائك بهكشو»، الذى أقام فى «جواليار»، ثم توجه إلى «ججرات»، حيث رحب به «بهادر شاه». وممن اشتهروا فى ذلك العصر «بندارى» «ولاهنج».

الملوك المغول

يمتاز الملوك المغول فى التاريخ الهندى بعنايتهم الخاصة بالفنون، واهتمامهم بالموسيقى، فكانوا يوظفون شخصيات بارزة فى الفن، يبذلون عليهم ببذخ وترف، وحاولوا لأن يجتمع فى بلاطهم أكبر عدد ممكن من أبناء الفن. وهم الذين جاؤا بموسيقى ملكية شهيرة باسم «نوبت»، وكان لها محل خاص يسمى «نقارخانه». وكانت رمزا للملكية والسيادة. والأدوات المستخدمة فيها كانت الطبل، والنفير وغيرهما. ومركزها الطابق الأعلى على الباب الرئيسى للقصر. وهكذا كانت الموسيقى العسكرية تلعب دورا هاما فى الاستعراض العسكرى المغولى. ولم يخالف العلماء المتشددون «نوبت»، وإنما أفتوا بجوازها. حتى الامبراطور أورنج زيب، رغم اعتيافه الموسيقى وحظرها فى البلاط، لم يعارض «نوبت» والموسيقى العسكرية.

ولنا شواهد تدل على أن الغناء كان منتشراً أيام الامبراطورين همايون و بابر

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

إلى حد كانت الحفلات الغنائية تقام فى داخل القصور الملكية أيضا. ويقول المؤرخ «البدايونى» إن الشيخ «خوران» أشهر الموسيقيين تمتع بعناية الامبراطور بابر، ومكث فى بلاطه، فان الامبراطور كان حفيا بضيافة الفنانين ومعجبا بهم.

وقال مؤرخ آخر «لين بول» إن الامبراطور نفسه كان عارفا بالغناء، وألف مجلداً ضخما باللغة التركية فى هذا الفن.

وكان همايون ممن امتازوا بذوقهم ومعرفتهم بالفن، كما يقول مؤرخه «خواندمير» إن مصاحبة المغنيين سرت الامبراطور، وكان يستمع إليهم كل يوم الاثنين والأربعاء. ونديمه الخاص «بيرم خان» كان مغنيا يدرك غوامض الغناء، وبلغ من عناية الامبراطور بالفن والفنانين أن قسم شعبه إلى ثلث طبقات: أهل السعادة، أهل الدولة، وأهل المراد. ولم تكن الطبقة الثالثة إلا عبارة عن شباب حسان، أذكياء، وبالخصوص موسيقيين ومغنيين وفنانين، وحظوا كلهم بالعناية الملكية، يعيشون على المنحات الملكية، ومن أهم هولاء «حيدر تنيانى».

وظهر «شيرشاه السورى» على منصة الهند، وهزم همايون، وكان شيرشاه عميق الفكر، صائب الرأى، قويا، غير متقيد بالتقاليد، غير مهتم بتوافه القول وسفاسف الأمور، بيد أن الظروف السائدة لم تسمح له أن ينفذ سياسته الدينية بتمامها. ومن أجل هذا لم يجرؤ على مساعدة الفنون الجميلة علنا، بل أصدر قرارا بحظر الموسيقى، لكنه وابنه عادل شاه واصلا تشجيعها. قال البدايونى «إن مخدوم الملك كان من المولعين بالموسيقى، ويعقد له مجالس سرية وراء الأبواب المغلقة». وأدرك إسلام شاه وعادل شاه قيمة الموسيقى، وكان الأخير من مهرة الفن حتى اندهش الحذقة والبرعة حينما شاهدوه يعزف على الآلات. وورد أن فنانا من فنانى الجنوب أتى بالآلة «بكهوج» إلى البلاط، وكان أطول من أن يمد أحد يديه إلى طرفيه، وحاول كل فنان حاضر أن يعزف لكنه فشل،

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

مما أثار اهتمام الملك فقام وتعاطى الأداة يعزف عليها بيديه ورجليه معا، وكان المنظر مدهشا.

ولمس الملك مرة فى غلام يدعى «بهجت» (Bhagat) أمارات النجابة ومخائل الذكاء، وأحس بأنه يميل إلى الموسيقى، وسيصبح أحد البرعة فيها لو اعتنى به. فأشرف عليه ورباه أحسن تربية وخصص له محلا لائقا. وتقول الروايات إن المغنيين البارزين «تان سين» و «باز بهادر» كانا تلميذين للسلطان، وتلقيا منه فنهما الخالد. وبلغ من إعتنائه بالموسيقى أن اتهمه بعض المؤرخين بالاهمال فى الشؤون الادارية وإيثاره الغناء والرقص. ولا نسرف فى القول بأن عصر عادل شاه كان — رغم قصره — أحسن عصر للموسيقى وأسعد وقت لترقيته.

أكبر

ارتقى هذا الامبراطور العرش سنة ١٥٥٦م، ويمتاز بشعوره العميق بهنديته، وأحدث تغييرات هامة فى جميع الدوائر الحكومية، ووضع أسسا جديدة لادارات الدخل وغيرها. ولم يقيد نفسه بتقاليد الدين المتوارثة. وكان قلبه يفيض بشعور التقدير والاجلال لجميع الديانات، وحاول لنهج سياسة اجتماعية دينية جديدة.

ولم يستر ما استهدفه، بل قام بتنفيذ سياسته علنا. وأكبر من شأن الموسيقى، وأغدق على المغنيين والموسيقيين بالنعم، ودرس بنفسه الغناء دراسة وافية، ونال مكانة فنية ممتازة. وينوه المؤرخ الشهير أبوالفضل باهتمامه بالفن وإشرافه على القائمين بشؤونه. واجتمع فى بلاطه عدد كبير من المغنيين والمغنيات. ممن قصدوا إلى العاصمة من شتى أنحاء البلاد، بل أحيانا من خارجها. فكان فيهم من جاؤا من إيران وتوران وكاشمير. وقسم الامبراطور مغنى البلاط إلى

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

سبع طوائف، تختص كل طائفة بنوع خاص من الفن، وتعرض فنها على الامبراطور فى يوم مختص لها.

وكان «هرى داس سوامى» أكبر أستاذ ومعلم الموسيقى الهندوسية فى عصر الامبراطور أكبر، واستوطن «ورنداون» على شواطئ نهر جمنا، ولا تزال الأساطير متداولة بين الناس حول فنه المعجز. وهو الذى اكتسب منه «تان سين» الفنان الشهير.

ويجدر بنا أن نذكر هنا نبذة من سيرة هذا الفنان. ولد تان سين فى قرية من القرى القريبة من جواليار سنة ١٥٤٤، وسماه الأبوان تنّا (Tanna). ودخل فى أتباع الناسك هرى داس، على نحوما تأثر بالشيخ محمد غوث الجواليارى. واشتغل فى بداية عهده بخدمة رام سنجه، والى ريوا، وأصبح مغنيا ملكيا. وسرعان ما ذاع صيته حتى بلغ الامبراطور المغولى «أكبر»، فبعث إلى رام سنجه يطلب إليه إرسال تان سين إلى العاصمة المغولية. واستسلم رام سنجه لرغبة الملك كرها. فبلغ الفنان البلاط المغولى، واستقر فيه، وعاشر زملاءه المسلمين ليلا ونهارا. واتصل بالنساك المسلمين، وتأثر بالدين الاسلامى ودان به. فمنحه الامبراطور لقب «ميرزا» وخصص له محلا عاليا فى البلاط. وغنى ميرزا بلحن «دهرپد» بصفة خاصة. ويعود إليه الفضل فى اختراع لحن «سر بهار»، وابتكر ألحانا جديدة، منها «درباری کنهادا» و «میان کی سارنگ» و «میان کی ملهار» وما إلى ذلك. وتقول أسطورة إن تان سين كان يوقف مياه «نهر جمنا» بأغانيه الحلوة على نحوما كان فى وسعه أن يخلق نارا، أو يجعل الوحش ترقص على ألحانه. وتأثر الامبراطور مرة بفنه تأثرا بالغا، فأمر له بثلث مليون روبية.

وقال الشاعر «سيرابتى» ما معناه:

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

« إن الامبراطور أكبر ملك الناس جميعا، وملك تان سين الألحان والأنغام، ولا مراء فى أن التسيطر عليها أصعب منه على البشر.»

ويقول بعض المؤرخين إنه مات فى ابريل سنة ١٥٨٩م فى لاهور، ونقلت جثته إلى جواليار حيث دفنت، وضريحه الآن كعبة القصاد، يؤمه المولعون بالموسيقى، ويستظلون بشجرة «نيب» التى تظلل ضريحه. والشائع بين الناس أن من أكل أوراق هذه الشجرة زالت من صوته البحة والأمراض الأخرى.

ونقده بعض النقادين بأنه غير من بعض الألحان السنسكريتية الكلاسيكية القديمة حتى لم يبق لها أثر، ولا نعرف الآن منها إلا أسماءها الواردة فى الكتب القديمة. وأيا كان الأمر، لا نجد مجالا للشك فى عبقريته الفذه، ولا يزال اسمه وألحانه مقبولة متداولة بين الفنانين.

وهنا فنان آخر «بيجو باورا»، عاش أيام الامبراطور أكبر، وهو من منافسى تان سين، ولعل هـذا التنافس هو العامل الأساسى الذى دفع أباالفضل إلى الاعراض عن ذكر «بيجو باورا». فان أباالفضل كان من المعجبين بـ «تان سين». ولا تقل الأساطير حول بيجو باورا منها حول معاصره تان سين، فوردت أن الحيوانات كانت تجمع حوله حين تغنيه الألحان الحلوة، كما وردت أنه شق صخرة صماء بقوة لحنه الذى ابتكره لهذا الغرض خاصة.

وعاش فى نفس العصر فنان آخر «باز بهادر»، وكان فى اوائل أيامه حاكما على «مالوا» ثم حصل على «منصب هزارى» فى البلاط المغولى، وكان من أبرع المغنيين. ولا ينبغى لنا أن نعرض هنا عن ذكر «بابارام» أحد رجالات الفن فى هـذا العصر. ذكره أبو الفضل معجبا بفنه وبراعته، ومنحه الأمير خانخانان مرة مائة ألف روبية.

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

وبجانب ذلك كان فى البلاط فنانون آخرون، منهم سبحان خان و شاند خان و داؤد و ديوان دهارى. وممن اشتهروا بالعزف على الأدوات الموسيقية «شهاب خان». و معظمهم كانوا مسلمين، وعل السبب فى ذلك يرجع إلى أن الهندوس مازالوا متشبثين بفنهم الكلاسيكى القديم متعصبين له ومدافعين عنه، بينما تقدم المسلمون خطوة أخرى، وخلقوا من الفنون الهندوسية والايرانية أساليب مبتكرة مما راقت الملوك الأفاغنة والأتراك وروت غلتهم الفنية.

ولا نرى من اللائق أن نغمض فى هذا المقال عن الفنان «بنداريكا وتهالا الكرناتكى» يخدم فى بدأ الأمر «برهان خان» فى خانديش، ثم توجه إلى الهند الشمالية. وعندما أخضعت قوات «أكبر» مدينة برهان بور دخل فى خدمته. وكان له إلمام تام بالفن، وألف أربعة كتب فى الموسيقى. وهى «صدراج شندر وديا» (Sadrag Chandr Vidaya) و راج مالا (Raga mala) و راج منجرى (Raga Manjari) و ورتنا نرايا (Nauratna Nirnaya).

ولم ينهر الذوق الفنى عند الامبراطور، وإنما كانت جماعة كثيرة العدد تعرف الفن وتتذوقه وتحاول لترقيته. وكفانا مثالا «راجه بهجوان داس و راجه مان سنجهم و باز بهادر و عبدالرحيم خانخانان»، فهم كانوا مغرمين بالموسيقى والغناء، فبادر الشعب وتقبلها قبولا حسنا. ومن أجل هذا نقول إن عصر الامبراطور أكبر كان أزهى عصور للفنون الموسيقية والغنائية، فبلغت مكانة عالية، وخلق لها طابع جديد هندى يعد من روادها تان سين و بيجو باورا و باز بهادر و رام داس.

وربما يصدق أن تان سين أهمل عدة ألحان السنسكرية القديمة، لكنه لا مراء فى أنه ابتكر ألحانا جديدة راقت الشعب ووجدت انتشارا. ومن العوامل التى خلقت من تان سين عبقريا وحيدا، البيئة الحرة التى وجدها عند هرى داس و محمد غوث الجواليارى، والأبوة الهندوسية، والأساتذه المسلمون والهندوس

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

ومشرف مسلم مضافا إلى ذلك الدين الاسلامى الذى اعتنقه بعد تأثره به. ومن البديهى الجلى أنه إذا اجتمعت مثل هذه العوامل فى شخصية وتمر عقليته بهذه المراحل، أن يشرب أسلوبين ويتولد منهما فى فكره أسلوب مبتكر.

وروى عن الفنان بيجوباورا أنه وجد فى رحى الأحجار منبعا للاستلهام، فاستنبط من صوتها الألحان الخفيفة، وعلى عكس ذلك ألفى الفنان باز بهادر فى «روب متى» خزينة فنية يستمد منه عواطفه الفنية، وكان ملما بالألحان الهندوسية والنظام الموسيقى الهندوسى القديم.

جهانجير

لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إن هذا الامبراطور كان رئيس الفنانين. وهو الرابع من الأسرة المغولية، وخلف أباه، وورث من جده الذوق الأدبى، فكان يكتب يومياته، وكان مغرما بالتصاوير وولوعا بالموسيقى ومعاضدا للقائمين بها. أكب على دراسة الموسيقى، ونال منها حظا وافرا. لكن هوايته الخاصة كانت التصاوير والحدائق. وتعود على سماع الأغانى فى الحفلات الملكية وأغدق على الفنانين بالنعم وأجزل لهم العطاء. ويمكن إدراك ما كان له من الذوق بما ورد فى «تزك جهانجيرى» و «إقبال نامه جهانجيرى»، إذ نجد فى الأخير ستة أسماء لمن اختصوا بفن الموسيقى والغناء وبرعا فيهما، فاشتهر جهانجير داد، وبرويز داد، وخرم داد، وماكهو، وهمزان، وشترخان. وقال «فش» إنه الآخر قسم الفنانين على سبع طبقات، وخص لكل واحدة منها يوما خاصا. وبما أنه كان يبذل على المطربين ببذخ، اجتمع فى بلاطه منهم عدد كثير، ليسروا الامبراطور، ويظفروا بالعناية الملكية، وكانت فى البلاط — بجانب المطربين — مطربات غانيات.

وتيسر فى عصر هذا الامبراطور للكاتب «سوماناتهم» كتابه الهام «راج ويوده»

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

الذى يعالج الفن أوفى معالجـــة، وانتهى «سومناتهم» من تاليفه سنة ١٦١٠م. وظهر فى نفس العصر مؤلف آخر سنجيت درپن (Sangit Darpana) ألفه دامودر ابن لكشمى دهارانى ١٦٢٥، اللهم إلا أن الباحثين يزعمون أن دامودر لم يأت فى تاجه بشىء جديد، بل اعتمد على سنجيت رتن كارا، لـ شرنجاديوا، على نحو ما عثر على المراجع الأخرى التى أخذ منها فى كتابه بلا احتشام. ولعل اعتماده على الكتب الأخرى كان سببا رئيسيا فى عدم انتشاره.

شاهجهان

لم يكن هذا الامبراطور أيضا متخلفا فى ميدان مساعدة الموسيقى، ودأب على أن يستمع إلى بعض الألحان قبل أن يستريح كل يوم. ويتشدق التاريخ بذكر الحفلات التى كانت تقام فى «ديوان خاص» من القلعـــة الحمراء بدلهى، حيث حضر الفنانون من الدرجة الأولى وقدموا فنونهم المدهشة وفازوا بالجوائز الثمينة. وشاع إلى حـــد حضور الغانيات الشابات فى الحفلات الملكية لمناسبة الأعياد الدينية والوطنيـة، فيعزفن على الدفوف وغيرها. ومما يذكر الحفلة التى أقيمت بمناسبة اقتران أورنج زيب مع كريمة شاه نواز خان، فالفرح لم يكن فارغا من الغناء.

وكان الامبراطور نفسه يعزف أحيانا على الأدوات الموسيقية، وقد حظى بصوت جذاب رائع، وأما من اشتهروا فى عصره فمنهم ججن ناتهم و رام داس و مهابتر و سكهسين و سرسين و درنج خان و لال خان. وخلع الامبراطور على ججن ناتهم لقب «كوى راج» وهو أحب معاصريه عند الملك، كما لقب لال خان لقبا آخر.

وامتاز الفنان سرسين بعزف «الرباب» ولال خان بعزف «بين». وأحسن المؤلفات الموسيقية لهـــذا العصر «سنجيت برى جت» ألفه «أهوبالا».. وأخذ

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

المؤلف معظم المواد من «راج ترنجنى» و «راج وبوده». ويشهد الكتاب بأن المؤلف كان عارفا بمائة واثنين وعشرين لحنا، ويعد مؤلفه من أروع ما كتب فى الفن، وله مكانة عليا بين الفنانين.

أورنج زيب (عالمجير)

تولى الحكم وكان متقشفا إلى حد كبير، لم ترقه الغناء أو الموسيقى، ولو نجد شواهد على استخدامه الموسيقى فى أوائل عهده. ويوبده وجود «هرى ديانارائن» فقد كان إخصائيا بعزف «وينا». وظهر فى أوائل عصره الكتابان الشهيران «هرى دياكوتكا» و هرى دياپركاش، وذلك عندما كان شاهجهان معتقلا فى قلعة آجره، وهى نفس الفترة التى يدور حولها تاريخ تأليف «شترداندى بركاشكا» لـ ويانكاتهمكى.. بيد أن السياسة العالمجيرية كانت فيما بعد ضربة قاصمة للموسيقى وعاقت دون تقدمها، ولا سيما عندما طرد من بلاطه جميع المغنيين والمطربين، وأهمل من شأن القائمين بالفن، وشدد سياسته عندما أصر عليه العلماء، فأصدرا قرارا بحرمة الموسيقى فى طول البلاد وعرضها. وأنشأ مصلحة خاصة لمراقبة الغناء والرقص، فكان المراقبون يتجولون فى الزقاق والشوارع يتوغلون فى الحارات باحثين عن أصوات الغناء. وخول الامبراطور سلطة تامة لمنع الموسيقى، فما من دار سمعوا أصوات الغناء تنبعث منها إلا وقد دخلوها وكسروا الأدوات، وعزروا العازفين والمستمعين كلهم. وقيل إن الموسيقيين لما وجدوا أراضى العاصمة تضيق بهم بعد أن رحبت وسعت لهم، تشاوروا فيما بينهم، وبلغوا بعد حل وعقد إلى أن اجتمعوا يوم الجمعة على مقربة من الطريق الذى كان يمر به الامبراطور، ورفعوا أصواتهم بالنحيب والبكاء، وأظهروا منهم كأنهم اجتمعوا على جنازة شخصية هامة ويشيعون نعشه ليدفنوه، وخرج الامبراطور كالمعتاد، فوقع بصره عليهم، ولما عجز عن فهم الحقيقة بعث بخدمه ليعرفوا ويخبروه. فرجعوا وقالوا إنهم الموسيقيون، يزعمون

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

أن فن الموسيقى قد مات فى عهد هذا الامبراطور، فهم يحملون جنازته ليدفنوها فى داخل الأرض، وكانوا يبغون وراء ذلك أن يترحم الامبراطور ويسحب قراره بشأن الموسيقى. بيد أن شخصية عالمجير لم تكن تلين لمثل هذا، فتبسم وقال: اطلبوا إليهم أن يمعنوا فى دقها، عسى أن تخرج من جدثها.

وبما أن الولاة السابقين قاطبة ساعدوا على الفن وعملوا على ازدهاره انتشرت الموسيقى بين الشعب. فلم يحتمل حرمتها، وقام المدافعون عنها يكافحون لاحيائها قولا وكفاحة. لكن الموسيقى لم تتمكن من أن تعيش عيشة حرة فى العصر العالمجيرى فضلا عن أن تتسرب إلى البلاط الملكى. وبالخصوص عندما كان الامبراطور يغدق بالنعم على من يتوبون.

وعندما حرم الموسيقيون الملكيون من العناية الملكية، التجأوا إلى الأمراء والولاة سعيا منهم وراء رزقهم. فهاجروا إلى شتى أنحاء الهند. وممن هاجروا كان الفنان «بهوابهتا ابن ججن ناتهر». فاشتغل بخدمة راجه «أنوب سنجهر» والى «بيكانير». وكان راجه نفسه مغنيا بارعا، فأصبح موسيقيا ملكيا، واغتنم الفرصة فكتب «أنوب سنجيت» فى فن الموسيقى.

وبما أن الشعب لم يستطع أن يتعود السياسة العالمجيرية لم يحاول الخالفون الاحتفاظ بها. وكان المغول المتأخرون: جهاندار شاه، وبهادر شاه، وفرخ سيار ومحمد شاه، كلهم يتذوقون الفن وساعدوا على تقدمه. وكان «سيف الدين البرهانبورى» زعيم المغنيين فى بلاط بهادر شاه، على نحو ما كان عبدالله خان وزير فرخ سيار مولعا بالغناء والرقص ومساعدا على نشرهما. وكان الشيوخ المسلمون يساندون الموسيقى أقوى مساندة. واشتهرت الفنانة «لال كنور» برقصها الرائع فى بلاط جهاندار شاه، الذى منح المناصب العليا للفنانين.

ومازال الغناء شائعا فى أيام محمد شاه، وكان من أخص مغنيه «سدارنج»

(c) http://nidaulhind.blogspot.com

و «أدا رنج». وضاعف الطلب إلى المغنيين والمغنيات البرعة. وامتهن كثير من الناس إعداد الفنانين والفنانات، فكانوا يدربونهم. وأحد هؤلاء الشخصيات كان الأستاذ «لال ميان» رئيس المكتب الكاشميرى للموسيقى، ووظيفته أن يعد حذقة الفن للأمراء والأعيان، وكانت الأثمان باهظة جدا. وعندما كان نادر شاه مقيما بدلهى أقيمت له حفلة الرقص والغناء، فأعجب بها كثير الاعجاب، ومال إلى مطربة شابة «نور بائى»، فأمر لها بأربعة آلاف روبية، وأمر خدمه أن يأخذوها مع الركب الملكى إلى إيران، لكن خافت الفنانة على نفسها لما لمست عن نادر شاه قسوة، فتخلصت منه بحيل وتدابير. ومن البديهى الجلى أن السلطة كلما تؤول إلى الزوال يقل إشرافها على مثل هذه الفنون[1]،

وسنحدثكم عن الموسيقى الحالية فى مقال آخر.

١ــ معظم الدراسة ماخوذة من مقال البروفيسور دهرم بهانو، نشرته مجلة الثقافة الاسلامية الصادرة من حيدرابلد.